افتقر من الحاجة ولا انطق فيما لا يعنيني ولا اكون
مضحكا من غير عجب ولا مشاكسا لغيري ومنها
من كان لم من نفسه واعظا كان له من الله حافظ
ومن انصف الناس من نفسه زاده الله بذلك
عزا واذل في طاعة الله اقرب من التغرر بالمعصية
ومنها انه كان يقول ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة
مواطن الحليم عند الغضب والشجاع عند الحرب
واخوان عند حاجتك اليه ولما كان ما احكمه لولده
عظيم الجدوى وجعل ختامه الصبر الذي هو ملاك
الاعمال نبه بذلك بقوله على سبيل التعليل او
الاستيناف ان ذلك اي الامر العظيم الذي
اوصيك به لاسيما الصبر على المصايب من عزم
الامور اي معزوماتها تسمية لاسم المفعول او
الفاعل بالمصدر اي الامور المقطوع بها المفروضة
او القاطعة الجازمة يجزم فاعلها ثم حذره عن
الكبر معبرا عنه بلازمه لان نفي الاعم نفي الاخص
بقوله ولا تصاعر خدك اي لا تمله متعمدا مالئة
يا مالة العنق متكلفا لها صرفا عن الحالة
القاصدة قال ابو عبيدة واصل الصعر داء يصيب
البعير يلوي منه عنقه وقرا ابن كثير وابن عامر
وعاصم بغير الف بعد الصاد وشدد يا لعين
والباقون بالف بعد الصاد وتخفيف العين
والرسم يحتملهما فانه رسم بغير الف وهما لغتان
لغة الحجاز التخفيف وتميم التثقيل ولما كان
ذلك قد يكون لغرض من الاغراض التي لا تذوم

اشار

اشار الى المقصود بقوله للناس بلام العلة اي
لاتفعل ذلك لاجل المالة عنهم وذلك لا يكون
الا انها وما بهم من الكبر بل اقبل عليهم بوجهك
كله مستبشرا منبسطا من غير كبر ولا علو وعن
ابن عباس لا تتكبر فتحقر الناس وتعرض عنهم بوجهك
اذا كلموك وقيل هو الرجل يكون بينك وبينه احنة
فيلقاك فتعرض عنه وقيل هو الذي اذا سلم عليه
لوى عنقه تكبرا وقيل معناه لا تحتقر الفقير لكن
الفقير والغني عندك سوى ثم اتبع ذلك ما يلزمه
بقوله ولا تمش واشار بقوله في الارض الى ان اصله
تراب وهو لا يقدر ان يعدوه وسيصير اليه واوقع
المصدر موقع الحال والعلة في قوله مرحا اي اختيالا
وتبخترا اي لا تكن منك هذه الحقيقة لان ذلك مشي اشر
بطر متكبر فاوجد بريان يظلم صاحبه ويخمش ويبغي
بل امش هونا فان ذلك يفضي بك الى التواضع فتفضل
الى كل خير فترفق بك الارض اذا صرت في بطنها ان
الله اي الذي له الكبرياء والعظمة لا يحب اي يعذب
كل مختال اي مراء للناس في مشيه متبخترا يرى
له فضلا على الناس فخور على الناس بنفسه يظن
ان اسباغ النعم الدنيوية من محبة الله تعالى له
وذلك من جهله فان الله يسبغ نعمه على الكافر الجاحد
فينبغي للعارف ان لا يتكبر على عباده فان الكبر هو الذي
تردى به ابليس فمن نازعه فيه قصمه ولما كان النهي
عن ذلك امرا باضداده قال واقصد اي اقتصد
واسلك الطريق الوسطى في مشيك بين ذلك قواما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)